# تحليل السلوك الاجتماعي للمرأة من وجهة نظر العلامة جوادي آملي مع التركيز على عمل المرأة

**فاطمه قنبري**

أستاذة في الحوزة العلمية وفي السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء، عضو اللجنة في المستوى الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية والمستوى الثالث في الحوزات النسائية في قم، إيران

f.ghanbari.313@gmail.com

**شمسي كرامي ناميوند**

محاضر في قسم التربية بجامعة قم ومحاضر في حقول الأخوات، ماجستير في الفقه وأصول القانون، خريج معهد التعليم العالي، معهد إعداد المعلمين صديقة كوبري، قم، إيران

karamish313@yahoo.com

**فاطمة مرادي**

خبيرة خدمات التكنولوجيا، المستوى الثالث في التربية الإسلامية، جماعة الزهراء، قم، إيران

moradiad1394@gmail.com

**معصومة علائي قندرقالو**

خبيرة في الإدارة المالية، ماجستير في الفقه والقانون، جامعة الزهراء، قم، إيران

maal53165@gmail.com

# An analysis of women's social behavior from the perspective of Allama Javadi Amali with emphasis on women's employment

**Fatemeh Qanbari**

Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University , a member of the scientific committee at Al-Zahra University , a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries in Qom , Iran

**Shamsi Karami Namiounde**

Lecturer of the Department of Education , University of Qom and Lecturer in the Sisters' Fields , Master of Jurisprudence and Fundamentals of Law , Graduate , Institute of Higher Education , Sedighe Kobra Teacher Training , Qom , Iran

**Fatemeh Moradi**

echnology Services Expert, Level 3 in Islamic Education, Al-Zahra Group, Qom, Iran

**Masoumeh Alaei Qandarqalou**

Financial Administration Expert , Master of Jurisprudence and Law , Al-Zahra University , Qom , Iran

**الملخص:-**

إن عمل المرأة قضية مهمة كانت محل خلاف بين الباحثين، ومن الضروري تقديم أبحاث حول عمل المرأة، وهذه المقالة هي محاولة لسد النقص البحثي في هذا المجال. يهدف هذا المقال إلى فهم منهج العلامة جوادي آملي ودراسة آرائه في سلوك المرأة الاجتماعي و عملها بالتركيز على الآيات من خلال مؤلفاته و يهدف إلى تبديد الشكوك حول منهج الدين بالنسبة لمشاركة المرأة الاجتماعية. يعتمد البحث على المنهج الاجتماعي التطبيقي، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي مستفيدا من التحليل النوعي، كما يتم استخدام المصادر المكتبية الموجودة على أساس فهم و تفسير سماحته للتعالىم الدينية. وتشير النتائج إلى أنه يري سماحته، شروط عمل المرأة في السلوكيات الإيجابية والسلبية، مثل مراعاة العفة في الفكر وحفظ الجوارح و الجوانح من المعصية وأن العلامة يري دور المرأة في صناعة التاريخ.

**الكلمات المفتاحية:** عمل المرأة، العلامة جوادي آملي، السلوك الاجتماعي.

**Abstract:-**

Women's employment is an important issue that has been a point of contention among scholars. It is essential to present research on women's employment, and this article is an attempt to compensate for research shortcomings in this area. The aim of the article is to identify the approach and examine the opinions of Allamah Javadi Amoli on social behavior, with regard to women's employment in society, focusing on verses from his works, and to dispel doubts about the approach of religion to women's social participation. The research is based on an applied social approach, using a descriptive-analytical method using qualitative analysis, and the use of existing library resources is organized based on his understanding and interpretation of religious teachings. The findings indicate that he considered the conditions of women's employment in positive and negative behavior, such as observing chastity in thought, protecting the limbs and limbs from sin, and the role of women in history-making.

**Key words:** Women's employment, Allama Javadi Amoli, social behavior.

## المقدمة:ـ

السلوك الاجتماعي هو مجموعة من السلوكيات ذات المعنى و الوعي التي يقوم بها الفرد في المجتمع والتي تتجلى في مواجهة كافة السياقات السياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية. ويعد السلوك الاجتماعي لعمل المرأة خارج المنزل ظاهرة اجتماعية تحظى باهتمام علم اجتماع الأسرة، و حظي هذا الموضوع باهتمام الباحثين على الدوام. إن قضية حقوق المرأة من المواضيع التي كانت محل بحث و مناقشة دائماً بين علماء المسلمين، وقد ألفوا العديد من المؤلفات حول هذا الموضوع. ومن رواد هذه الحركة العلامة جوادي الآملي. ومن خلال تناوله هذه القضية المهمة، فقد سعي سماحته إلى معالجة جوانب عديدة من قضايا المرأة. تسعى هذه المقالة إلى دراسة قضية عمل المرأة من وجهة نظره. السؤال التالي يمكن أن يكون أساس السؤال الرئيسي في هذه المقالة: ما هو رأي العلامة جوادي آملي حول عمل المرأة؟

وسبب اختيار هذا المفسر الذي هو من تلامذة العلامة الطباطبائي للدراسة هو أن تفسيراته ذات طبيعة تربوية واجتماعية وإصلاحية وتوجيهية و أن سماحته ناقش قضايا المرأة. لم ينتج سماحته مناقشات إيجابية حول قضايا المرأة فحسب، بل أجاب أيضاً على الشكوك التي نشأت بين المثقفين المسلمين في هذا المجال نتيجة الثقافة الغربية. العقلانية هي إحدى السمات البارزة في تفسير العلامة جوادي في تأملاته العقلانية في تحليل وتفسير القضايا الاجتماعية.

### ضرورة البحث:

لا يمكن اليوم إنكار الدور الوظيفي للمرأة في المجتمع لأن المرأة تشكل نصف المجتمع و لها دور مهم في نمو وتقدم الإنسان والمجتمع الإنساني؛ تتحرك العديد من العجلات الاقتصادية والتعليمية والوظيفية والخدمية بأيديهن القادرة. لا شك أن عدم وجود المرأة في بعض الوظائف يمكن أن يضر بالمجتمع. وقد أولت مؤسسات حقوق الإنسان والمحافل الدولية جزءاً كبيراً من عملها للوضعية القانونية للمرأة، وخاصة في مجالات العمل و الاشتغال. و قد قام المفكرون والعلماء المسلمون بثلاثة ردود أفعال: أ. الدفاع عن المكانة التقليدية للمرأة بالمكانة الإسلامية المثالية للمرأة، ب. تحرير المرأة من كل القيود التقليدية

والمساواة بين الرجل والمرأة؛ ج. ومن خلال تبرير متطلبات واحتياجات العصر، قاموا بمراجعة الوضع التقليدي للمرأة و مراجعة النصوص الدينية واهتموا بالقدرات الموجودة داخل النص الديني. ومن ثم فإن متطلبات عصرنا تتطلب إعادة تقييم كثير من القضايا، وعدم الاكتفاء بالتقييمات السابقة. إن فهم ودعم السلوك الاجتماعي للمرأة يعد من أهم القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية في عصرنا هذا ويستحق المزيد من الأهمية أكثر من أي وقت مضى. و بناءً علي هذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى دراسة آراء العلامة جوادي آملي في السلوك الاجتماعي للمرأة بالتركيز على الآيات القرآنية الكريمة والروايات الشريفة. الهدف من هذا البحث هو تنظيم مجموعة آراء و نظريات العلامة جوادي من مؤلفاته التفسيرية والروائية والفقهية وجمع النقاط المتناثرة المتعلقة بهذه القضية و دراستها بنظام مناسب.

**منهج البحث:**

تستخدم هذه المقالة الأساليب التحليلية والوصفية (النوعية والعقلانية) لمعالجة البيانات. تم جمع بيانات البحث من خلال الدراسة الاستكشافية والنصية للوثائق المكتوبة المتوفرة في المكتبات الحقيقية والافتراضية (البرمجيات العلمية ومواقع الإنترنت). وقد تركزت عملية جمع البيانات على أهم مؤلفاته عن المرأة وهي كتاب "المرأة في مرآة الجلال والجمال" و"تفسير تسنيم" ومن ثم فإن أسلوب معالجة البيانات في البحث هو (اكتشاف الحقيقة)، و(النقلي-الوحياني)، والأسلوب المذكور (النقلي-التفسيري).

**خلفية البحث:**

وبعد مراجعة الأعمال المتوفرة في المكتبات وقواعد البيانات العلمية لم يتم العثور على عمل مستقل حول هذا الموضوع. لقد تم تأليف العديد من الأعمال حول موضوع عمل المرأة، حيث يتناول كل منها جانبًا محددًا من جوانب عمل المرأة. إن المصدر الرئيسي لمعالجة منهج العلامة جوادي هو مؤلفاته المذكورة أعلاه، و لكننا مع ذلك نشير هنا إلى نماذج من الأعمال التي كتبت بشكل عام في هذا المجال كخلفية عامة.

١. في دراسة بعنوان "عمل المرأة من منظور الإسلام" للعبد الخاني والبحريني (١٣٩٤) تم دراسة الأسس الفقهية لعمل المرأة و عرض الباحثان الحجج المؤيدة والمعارضة لعمل المرأة مستشهدين بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

٢. يوسفي (٢٠١١) في مقاله "السياسات الاستراتيجية في عمل المرأة من منظور التعاليم الإسلامية"، يتناول الخصائص الفطرية والنفسية للمرأة ويقترح حلولاً لعمل المرأة ومراعاة هذه الحلول من شأنها أن تمنع المرأة من الإضرار بأسرتها وأطفالها نتيجة العمل.

٣. يدرس علي زاده (١٣٨٩) في مقاله عمل المرأة وعلاقته بالتنمية الاقتصادية.

بالنظر إلى الخلفية، أصبح واضحاً جداً أن معالجة هذه القضية مبتكرة و تسعى إلى دراسة وجهة نظر العلامة جوادي آملي بخصوص عمل المرأة.

## ١. المفاهيم:

### أ. المعاني المعجمية والاصطلاحية لكلمة "اشتغال"[العمل]

وفي شرح المعاني اللغوية والاصطلاحية لكلمة اشتغال قيل: أن الاشتغال كلمة عربية معناها "الانشغال بالشيء وأصلها شغل". (المعين، ١٣٨٠، المجلد ٤، ص ١٦٢) و الشغل يعني الإنشغال (القرشي، (١٤١٢هـ)، المجلد ٤، ص ٤٨؛ الراغب الأصفهاني، ١٣٦٩، المجلد١، ص ٤٥) و استخدم أيضا في القرآن. (سورة الفتح (٤٨)، الآية ١١. سورة يس (٣٦)، الآية ٥٥).

في اللغة الشائعة، يشير مصطلح "الاشتغال" إلى العمل في دوام كامل مدفوع الأجر خارج المنزل في المقام الأول. وفي القواميس الاقتصادية، يُعرّف "الإشتغال" بأنه الانخراط في عمل. (فرهنك، ١٩٩٢، ص ٥٢) بناءً علي هذا التعريف فإن كل نشاط يقوم به الشخص سواء كان ذكرا أو أنثى في المنزل أو خارجه يعدُّ عملا.

### ب. السلوك الاجتماعي:

السلوك هو مجموعة السلوكيات التي يقوم بها الفرد في المجتمع في كافة السياقات السياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والأسرية. وبعبارة أخرى، يشير السلوك الاجتماعي إلى أي سلوك يتضمن استجابة متبادلة بين شخصين أو أكثر. (محسن فرمهيني الفرحاني، ١٩٩٩، ص ٥٥٣ و ٥٤). السلوك الاجتماعي يعني السلوك الجمعي مقابل السلوك الفردي. يشير السلوك الاجتماعي في هذا البحث إلى السلوكيات الاجتماعية المقبولة في المجتمع والتي ترتكز على مكونات عقائدية و ثقافية و قِيَمية و قانونية يقبلها الفرد والمجتمع.

٢. وجهة نظر العلامة جوادي آملي حول السلوك الاجتماعي للمرأة في مجال العمل:

إن الآية الكريمة: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٣) هي أهم آية يمكن الاستشهاد بها لتبرير عدم جواز حضور المرأة في الأماكن العامة.

وقد فسر المفسرون كلمة "قَرنَ" بمعنيين: الأول: القرار، أي: استقرار المرأة في بيتها، والثاني: الوقار، أي: أمر المرأة بالوقار. (أبو الفتوح حسين بن علي الرازي، ١٣٧٦، المجلد ١٥، ص ٥١٤) و "بيوتكن" أيضاً تعني البيوت التي تنتمي النساء إليها. وبناء على المعاني المذكورة أعلاه و مخاطبي الآية فقد وردت عدة احتمالات بين المفسرين (حسيني الطهراني، ١٣٨٧، ص ٢٢٨)؛ ويرى البعض أن هذه الآية تخاطب زوجات الرسول الأكرم ﷺ فقط (الطباطبائي، ١٤١٧ هـ، المجلد ١٦، ص ٣٠٧). ويرى البعض الآخر أن جميع النساء ملزمات بالبقاء في بيوتهن و ينفون أن تكون الآية خاصة (المغنية، ١٣٨٥، ص ٤٥٥).

يقول العلامة جوادي آملي استناداً إلى (سورة الأحزاب الآية ٣٣): إذا كانت إدارة المجتمع قائمة على مبادئ الحياء والعفاف وطهارة النفس فلا مانع شرعي من وجود المرأة في مجال الوكالة والولاية والولاية على المحجورين و الولاية على رقبات الوقف والشؤون الخدمية والتنموية والتعليمية ونحو ذلك.

الإسلام دين اجتماعي وليس دين عزلة. إن الدين الذي يوصي بتربية المرأة تربية عفيفة لا يقيد حق المرأة في التعليم والعمل ولا يرسلها إلى خبراء من الرجال بل يسمح لها بالاكتفاء الذاتي الكامل في شؤونها وشؤون أبنائها. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، المجلد ١٨، ص ٥٦٩) لذلك يقترح أن تُعهد المهام والواجبات التي هي خاصة بالنساء إلى النساء. ويقول عن الحدود والعلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة: وفي مجال القضايا الاجتماعية يخبرنا القرآن الكريم فيقول: في بعض الأحيان، تؤدي العصبية الجاهلية أو انتشار الثقافة غير الصحيحة أو الأحكام العصبية الفظّة، وما إلى ذلك، إلى غرس فكرة لدى الرجال مفادها أنهم لا يستطيعون العمل مع النساء في مؤسسة ما أو أن المرأة لا يمكن أن يكون لها حضور فعال في المجتمع. يقول القرآن الكريم في هذا الصدد: عليكم أن تزيلوا مثل هذه العصبية والعادات الجاهلية التي تشكل ثقافة زائفة. ﴿... وعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ...﴾ (سورة النساء، الآية ١٩) إن كنتم لا تحبون أن يكون لهن مكانة مثلكم،ط وأن يحضرن في

المجتمع والسياسة والطب والثقافة والتدريس فاحتملوا هذا و اصبروا عليه؛ عسي أن يكون فيه خير كثير و أنتم لا تعلمون. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص ٣٩٤ و٣٩٥) وإذا ناقشنا حقوق المرأة الاجتماعية والمهنية، بما أن للمرأة أيضاً واجبات أخلاقية و قِيمية، فلا بد من الاهتمام بواجباتها الأخلاقية بالإضافة إلى القضايا القانونية.

وبحسب العلامة جوادي آملي فإن أي حكم يتعلق بعمل المرأة ينبغي أن يكون على أساس المبدأين التاليين:

**أولاً: ضرورة النظر بشكل منهجي إلى واجبات المرأة وحقوقها:**

يؤكد العديد من المفكرين الاجتماعيين على النظرة المنهجية للقضايا الاجتماعية. و بناءً علي هرثذا فإن الأحكام والتحليلات الاجتماعية التي لا تستفيد من هذا المبدأ تعتبر تحليلات غير كاملة. إن قضية عمل المرأة حسب القرآن الكريم ينبغي أن تقوم على ما هو معروف أي على المبادئ العقلانية والإنسانية و أعراف المجتمع. و أن لا يتعارض مع شؤون الأسرة والواجبات الأخلاقية للحياة الزوجية. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، المجلد ١٨، ص ٥٦٩).

**ثانياً: السلوك الاجتماعي في البعد الاقتصادي من المنظور الأخلاقي:**

وفي البعد الاقتصادي حسب الفقه يمكن للمرأة أن تمارس النشاط الاقتصادي بما يتوافق مع المتطلبات والشروط، مثل عمل بنات النبي شعيب عليه السلام اللواتي يعملن كرعاة و قد اعتبرت أنشطتهن الاقتصادية مشروعة حتى لو كان هذا النشاط ذو تركيز ذكوري أو يتطلب بيئة ذكورية.

ينبغي أن تُناقش قضية عمل المرأة من الناحية الأخلاقية والاجتماعية في الإسلام. في هذه الحالة يتم طرح المشكلة بطريقة مختلفة ويتم الحصول على إجابات أخرى.

وفي المنظور الإسلامي قد حظيت المرأة برعاية واهتمام خاص و قد أعطيت تعليمات و توصيات صارمة لرعايتها. و بما أنها محور السكينة والأمان و النضارة و الحيوية فإن تكوين شخصية الأبناء يعتمد على سلوك الزوجة والأم، فإن الالتزام العملي والالتزام الأخلاقي بحسن المعاشرة من جانب الزوجة يحقق أفضل إنجاز للأسرة في كافة الجوانب. فهي شئنا أم أبينا معلمة و حسن عملها و سلوكها أفضل من حسن كلامها. إن هذه القضية المهمة قد تم التعبير عنها بعبارات عظيمة: " الجَنَّةُ تَحتَ أقدامِ الأُمَّهاتِ" (الطبرسي،١٤٠٨ق،١٥،ص١٨١).

فالرواية المذكورة تحمل رسالة مفادها أن مشرع الوجود وضع طريق الأم وسلوكها مفتاحاً للتحرك نحو السعادة والجنة. فهي التي تحدد بخطواتها الصحيحة والثابتة مسار التاريخ، فإذا تحركت في الاتجاه الصحيح تحرك المجتمع والتاريخ في الاتجاه الصحيح. وفي مناقشة عمل الأمهات يجب الإنتباه أن لا يؤثر أي عامل على حركة الأم وسلوكها تجاه سعادتها. (الكرمي الناميوندي، ١٣٩٤، ص٣٠) وفيما يلي مناقشة للحدود والشروط التي ذكرها العلامة جوادي آملي فيما يتعلق بنوعية حضور المرأة في المجتمع.

### ١. ظروف عمل المرأة من وجهة نظر العلامة الجوادي:

إن حجاب المرأة هو دليل على جواز حضورها في المجتمع وعملها طبعاً بشرط أن تحافظ على خصوصية الحجاب وعدم الاختلاط. يقول العلامة الجوادي: لقد نزع العالم الحالي الحجاب عن النساء حتى تدخل كلعبة في السوق. عندما تأتي المرأة إلى المجتمع برأس مال غريزي، فهي لم تعد معلمة للعاطفة؛ فهي تأمر بالشهوة وليس بالعفو. الشهوة لا تجلب سوى العمى والصمم. ولذلك يصر الإسلام على أن تدخل المرأة إلى المجتمع و لكن بالحجاب أي أنه ينبغي أن تأتي لتعلم العفة والعاطفة، لا لتعلم الشهوة والغريزة. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص ٣٩٧).

ومن الآيات التي حددت آداب وشروط عمل المرأة: الآية ٥٩ من سورة الأحزاب المباركة التي تدل على وجوب حجاب المرأة الآية ٣٠ من سورة النور التي تمنع النظر إلى غير المحارم و الآية ٣١ من سورة النور المباركة التي تنهي المرأة من إظهار زينتها للرجال الأجانب، كما حرمت الآية ٣٣ من سورة الأحزاب على المرأة إظهار زينتها للرجال الأجانب و بالنسبة للعلاقات الكلامية التي تعد أساساً لإقامة العلاقات العاطفية العميقة ينصح المرأة بعدم التحدث بخضوع و بنبرة ناعمة و مغرية. (سورة الأحزاب، الآية ٣٢) ومجموع هذه الآيات تدل بالدلالة المطابقية أو الإلتزامية علي جواز المرأة في التواجد في المجتمع. (مكارم الشيرازي وآخرون، ١٣٨٧، المجلد ٣، ص ٦٣١).

### أ. عمل النساء ومراعاة العفة والتحكم بالعقل والفكر من الخطيئة:

يقول العلامة جوادي : من الصعب على الإنسان أن يمنع ويتحفظ من الذكريات النفسانية وأن لا يتصور أو يخطر بباله شيء غير مناسب. لكن إذا نجح و صمت في نفسه،

فإن أذن قلبه ستسمع الكلام الطيب، ولن يكون متكلم آخر يحضر أو يظهر هناك وستكون كلمة الله المالكة المطلقة و ستكون أرض قلبه ملكها المطلق. إذا تردد صدى الوحي الإلهي في أرض قلب الإنسان فإنه يظل مشعاً دائماً و مثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾. (الجوادي الآملي، ١٣٩٢، المجلد ٣١، ص ٦٥٤). ينبغي للمرأة في المجتمع أيضًا أن تحمي أفكارها وعقلها من الخطيئة عند التعامل مع الآخرين وأن ترى نفسها في حضرة الله في عملها حتى تنعم بالسعادة.

"إن الستر العفيف يمنع هتك العدواني" (الجوادي الآملي، ١٣٨٧، المجلد ٤، ص ١٧٩). إن العفة والقناعة يمنحان الإنسان كرامة و يجعلانه عظيماً ومحترماً في المجتمع ولكن الجشع في الشهوة يؤدي إلى الدناءة (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، المجلد ٤٠، ص ٣٨٨).

### ب. عدم الوقوع في الجاهلية الحديثة والتمسك بالحياء والحجاب:

إن عدم الوقوع في الجهل الحديث هو جزء من سلوك المرأة الاجتماعي. يقول العلامة جوادي الآملي: في الجاهلية الحديثة تمارس نفس الممارسات الجاهلية القديمة التي هي قبيحة حسب العقل و النقل ولكن بشكل جديد و قد ورد ذكر "تبرج النساء" في الآية: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (سورة الأحزاب،الآية ٣٣). وهذا يعني أن تبرج المرأة وتباهيها أمام الرجال الأجانب من مظاهر الجهل. و إلا فالجاهلية الأولي أو الجاهلية الحديثة لا تقتصر على عدم ارتداء الحجاب أو ارتدائه بشكل غير صحيح. إن ما كان يُفعل في بالنساء والفتيات في العصر الجاهلي يُفعل اليوم بشكل أسوأ. يعتقد سماحته: أن هناك فرقاً تكوينياً بين الرجل والمرأة، فالله تعالى أعطى المرأة رقة لا توجد عند الرجل وهذه الرقة تحتاج إلى حارس خارجي يحميها، ولذلك جعل الله حياء المرأة من الداخل أعظم من حياء الرجل ومن الخارج وجعل وجوب الحجاب وحدوده - والذي هو أكثر بالنسبة للنساء - حارساً لذلك الحياء من الخارج. هذان العاملان الداخلي والخارجي يجعلان المرأة تحافظ على عفتها أكثر. فلو كن أقل رقة وحياء كالرجال ولو كان حجابهن مثل حجاب الرجال لما بقي الحجاب والعفة المطلوبة. (جوادي آملي،١٣٩٧، المجلد ٤٦، ص ٣٦٥-٣٦٤).

### ج. السلوك العفيف للجوارح:

**أولاً: مراعاة العفة في غض البصر عن النظرات غير اللائقة.**

كما في الآية: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾(سورة النور، الآية٣١). يقول العلامة جوادي الآملي: إن عبارة (غض البصر) من الألفاظ الإلهية المؤدبة واللطيفة لأنها تعني حد و اقتصار النظر أي أن الإنسان يحد من نظره و يجعله يقتصر على حدود الشرع، كما قال النبي ﷺ: "إن لكل عضو حظا من الزنا وزنا العين النظر الحرام". (الجوادي الآملي، ١٣٨٧، ج ٤، ص ٢٤٦). قال الإمام الصادق عليه السلام: «النَّظرَةُ سَهمٌ مِن سِهامِ إبليسَ مَسمومٌ، مَن تَرَكها للّه عَزَّوجلَّ لا لغَيرِهِ أعقَبَهُ اللّه إيمانا يجِدُ طَعمَهُ» (ابن بابويه، ١٤١٣ق، المجلد٤، ص١٨، ح٤٩٦٩). وكل اتصال محرم بغيرالمحارم أو سلوك غير عفيف أو صلة غريزية بغيرالمحارم يعتبر إثماً خاصاً بذلك العضو. (الجوادي الآملي، ١٣٨٧، ٢٤٩ و٢٥٠). ينبغي للمرأة في العمل أن تحافظ على خصوصيتها وتمتنع عن المزاح و الكلام غيرالضروري والنظر إلى الرجال.

**ثانياً: سلوك و آداب العفة في الكلام:**

**أولاً: التحدث بحزم وصدق:**

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٧٠). يقول العلامة جوادي آملي في هذا الصدد: إن الآية تنصح بالكلام الحسن مع الناس " وقل قولا سديدا" (جوادي الآملي، ١٣٨٨، المجلد ١٧، ص٤٤٧) أي تحدثوا بحزم وبطريقة متقنة و سديدة (جوادي آملي ١٣٨٩، ص ٣٣٤). يمكن أن تُطلب أموراً من المرأة في العمل، تتعارض مع قيمها الشخصية و الأخلاقية. في هذه الحالة، يجب عليها أن ترسم حدودها بجد و حزم حتى لا يتمكن الآخرون من إساءة معاملتها.

**ثانياً: عدم استعمال الألفاظ البذيئة و غير العفيفة (منع المرأة من التحدث بألفاظ بذيئة مع غير المحارم):**

يقول العلامة جوادي آملي في تفسيره للآية ٣٢ من سورة الأحزاب: يأمر الله تعالى النساء أن لا يخضعن بالقول وأن يكون فحوي كلامهن غير جاذب. تكلمن جيدا و تكلمن بكلام جيد. تكلمن مثل الرجل و بكلام مؤدب. يجب أن تكون، لا نبرة صوتكن جذابة ولا محتواه. إذا

كانت المرأة تتحدث إلى رجل؛ لا تتحدث بصوت خاضع سواء بالهاتف أو غيرالهاتف، لكي لا لا يطمع أصحاب القلوب المريضة ويتفاقم مرضهم، يجب أن تكون نبرة كلام المرأة و محتواه "معروفاً ": ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾، و"المعروف" يعني رسمي ومعروف في نظر الدين واكتشاف حكمه يكون من خلال العقل والرواية، كما أن "المنكر" يعني غير معروف عند الشارع المقدس. لا يعترف به المشرع و لا يؤيده. (الجوادي الآملي، ١٣٩٤، المجلد ٣٧، ص ٣٧-٣٦).

يقول سماحته: إذا أراد الإنسان أن يسأل من غير المحارم شيئا فالأفضل أن لا يسأله وجهاً لوجه، فإن نساء النبي ﷺ أمرن أن لا يخضعن بالقول: (سورة الأحزاب الآية ٣٢). فإن غيرالمحرم المريض يطمع قلبه. وأعلن للمؤمن أنه إذا طمع قلبك في غيرالمحرم عند رؤية أو سماع منظر شهواني، فاعلم أن قلبك مريض وأن الطريق إلى تطهيره هو العفة. ولتزكية المجتمع، يطلب القرآن من الرجال أن تكون أسئلتهم وأجوبتهم من خلف الحجاب ويأمر النساء أن مجرد تغطية وجوههن وتجنب الاتصال المباشر ليس كافياً. ومن ثم ينبغي تجنب التعبيرات المثيرة للفتنة بشكل صارم. وإذا لم يرغب أحد في الحفاظ على المظاهر والإعتناء بقواعد الحجاب والعفة، بحجة أنه يجب أن يكون القلب سليماً، فالجواب أن طهارة القلب لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال العوامل التي عرفها الله تعالى كأسباب للتزكية. (الجوادي الآملي، ١٣٨٤، المجلد ١٢، ص ٣٥٥).

إن سلامة القلب تكمن في طهارة النفس و في العفة والعفيف طاهر و القرآن مسؤولاً عن سلامة المجتمع. (الجوادي الآملي، ١٣٨٧، المجلد ٨، ص ٢٠٠-١٩٩) بذريعة طهارة القلب، أحيانا يكون الاتصال بين الرجال والنساء كزملاء العمل بشكل يسمح لهم بالدخول في خصوصية بعضهم البعض مما يؤدي إلى حدوث أمور للأشخاص لا يمكن إصلاح ضررها. إذا تم اتباع و رعاية الأوامر القرآنية الخاصة بحدود المحارم و غير المحارم فلن تقع كثيراً من المشاكل.

وفي هذا الصدد يقول العلامة جوادي الآملي: العفة هي الضامنة لسلامة القلب أو كاشف عنه و من واجب المرأة أن تحافظ على سلامة قلبها بحجابها الكلامي (الجوادي الآملي، ١٣٨٧، المجلد الرابع، ص ٢٤٩) و الكلام غير الضروري و الخارج عن حدود العمل لا يجوز للنساء و المرأة التي لا تستطيع أن تستر نفسها أمام غير محارمها مريضة وهذا

المرض علاجه يكون بدروس "الحجاب" و"العفة". (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، ص٢٣٥).

**ثالثاً: سلوك وآداب العفة في المشي(الوقار والحياء):**

يقول القرآن الكريم ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ...﴾ (سورة القصص،الآية ٢٥).

يقول العلامة جوادي الآملي: لقد تعرف ذلك الإمام من خلال السلوك العفيف لتلك الفتيات لبيت النبي شعيب عليه السلام و قضى شبابه في معهد النبوة حيث تعلم هناك و وجدت فيه الكفاءة الكاملة لتحرير شعب بني إسرائيل المستضعفين.

**رابعاً: السلوك وآداب تغطية الجسم بالشكل اللائق وحماية النفس من تحرش و اعتداء أصحاب الشهوات:**

يقول العلامة الجوادي: نستفاد من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)، معناه أن كل حركة أو سلوك من المرأة يثير شهوة الرجال فهو محرم مثل وضع المكياج أو استعمال الطيب أو لبس الملابس الضيقة التي تكشف عن حجم العورة أو حجم الفخذين والثديين للمرأة ولو كان الجسم كله مغطى، أي كلما كان المعيار في التحريم إثارة شهوة غير المحرم، كل ذلك يكون حراماً للرجل والمرأة. (جوادي آملي بدون تاريخ للنشر، ص١٦٣).

وقد أكد القرآن على عدم إظهار الزينة لغير المحارم ولو أن نساؤنا عملن بهذه الآية لاشتغلن بأعمالهن ووظائفهن في أماكن العمل لخدمة عباد الله ولكانت المقارنة والتجملات أقل.

**د. عدم اختلاط الرجال والنساء في مكان واحد و في مكان العمل.**

من أدلة القرآن الكريم لعمل المرأة الآيات ٢٦-٢٣من سورة القصص، حيث ذكر الله تعالى بنات النبي شعيب اللتين انتظرتا و امتنعتا بسبب عفتهن وحياءهن عن سقي الغنم حتى يذهب الرعاة الذكور، حتى جاء النبي موسى و سقي لهن "فجاءته إحدهما تمشي علي استحياء." وفي هذه الآيات وصف الله بوضوح كيفية حضور المرأة في المجتمع وتعاملها مع الرجال الأجانب.

**هـ. إتباع القانون و إطاعة القوانين التكوينية والتشريعية:**

يقول العلامة جوادي آملي: إن نظام الوجود تحكمه سلسلة من القوانين التكوينية. و هناك أيضًا قوانين تشريعية للكائنات المكلَّفة مثل البشر. إن قبول وتنفيذ أي من هاتين الفئتين من القوانين والأنظمة يسمى "طاعة". إن إطاعة القانون والخضوع للقوانين التشريعية أو روح الالتزام بالقانون لا يمكن تصورها إلا في الكائن الحر. الأسباب الرئيسية للتهرب من القانون هي الحرية غير المقيدة والإفراط والتفريط و الطمع و الطلب غير المستحق وما شابه ذلك. (جوادي آملي، ١٣٨٤، المجلد ٣، ص ٣٢٦).

ولذلك قال أمير المؤمنين: ﴿الْمُؤْمِنُ عَلَى الطَّاعَاتِ حَرِيصٌ وَعَنِ الْمَحَارِمِ عَفِيف﴾ ؛(تميمي الآمدي،١٣٦٦،ص٩٠).

يقول العلامة جوادي آملي عن سلوك الحجاب: إذا أصبح الحجاب قانوناً فهناك سبب آخر و هو أن هذا القانون لا علاقة له بالحكم للشرعي بل هو قرار حكومي. و يعتقد سماحته أن حرمة المرأة و كرامتها تعتبر من حقوق الله. قال الله تعالى: احفظ حقي هذا كأمانة. (جوادي الآملي، ١٣٨٨، ص ٤٣٧).

## التحليل والاستنتاج:

يرى العلامة جوادي آملي: يجب أن نتنبه أن العمل حق للمرأة و ليس تكليفا. إن النصوص القطعية في الشريعة الإسلامية لا تحرم عمل المرأة ويمكن أن نستنتج أن حكم تحريم عمل المرأة يرجع إلى الأذواق و الأعراف و الظروف الاجتماعية. النصوص العامة في الشريعة الإسلامية لا تحرم عمل المرأة بل إن عمل المرأة المسلمة في عصر الوحي دليل قوي على أن عمل المرأة جائز بل يصبح واجباً أحياناً في الحالات التي لا يمكن فيها اللجوء إلى غير المحرم. الرأي الأرجح هو أن أفضل و أهم دور للمرأة في المجتمع هو دورها كزوجة و أم و تعتبر هذه المكانة ثمينة ومقدسة جداً في التعاليم الدينية وبين العلماء وتستطيع المرأة أن تصل إلى كمالها من خلاله. ولذلك يجب تسليط الضوء على هذه المكانه، لأن تشجيع المرأة على العمل دون قيد أو شرط، وتكليفها بأعمال كبيرة ومرهقة ليس خدمة للمرأة بل هو خيانة و ظلم كبير لها وللمجتمع الإنساني. (الجوادي الآملي، ١٣٩٧، ص ٧٧).

ينبغي فهم السلوك الاجتماعي لعمل المرأة بالحجاب الإسلامي في إطار شبكة من

المفاهيم المترابطة. من المستحيل فهم السلوك الاجتماعي دون النظر في مدى ارتباطه بقضية الملابس والحياء والعفة و ما إلى ذلك. وتؤثر هذه المفاهيم بشكل مباشر على فهم السلوك الاجتماعي للحجاب.

كما ذكرنا آنفاً فإن بعض الآيات والروايات (الحر العاملي، ١٤٠٩هـ، المجلد ٢٠، ص٢٣٥؛ الكليني، ١٤٠٧هـ، المجلد ٥، ص٥٣٦) تشير إلى كيفية وجود المرأة في المجتمع وهذه الروايات عموماً توصي بمراعاة الحدود. فإذا كان عمل المرأة لا يسبب الفساد فلا مانع منه ما دام يحافظ على الأخلاق العامة وأخلاق المجتمع. وإذا وردت أقوال وأحاديث أخرى في هذا الشأن فهي تتعلق بفروع القضية وما قد ينشأ عن تعامل المرأة مع قضايا أخرى من تعارض.

ويبدو أن نموذج العلامة جوادي لسلوك عمل المرأة ليس مفروضا عليها بل هو طوعي بالنسبة للمرأة.

## الخاتمة:

وبناء على البحث الذي تم، تم التوصل إلى نتائج مهمة من وجهة نظر العلامة جوادي آملي فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي للمرأة، ومن شأن هذه النتائج أن تساعد في زيادة الوعي فيما يتعلق بدور المرأة في المجتمعات الإسلامية وتعميق مفهوم مشاركة المرأة في الشؤون الاجتماعية والسياسية. من خلال تحليل الركائز المهمة لسلوك المرأة في مجال المناصب الاجتماعية و ملاحظة المبادئ السلبية والإيجابية مثل: عدم اختلاط الرجال والنساء و مراعاة الآداب الإسلامية والتقوى والحياء والعفة والحجاب و مبدأ الإعتناء بالواجب ومبدأ مركزية الأسرة في مختلف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية. فإن نظرية العلامة جوادي هي أن عمل المرأة جائز. يجب على المرأة أن تقوم بمهمتها الإجتماعية من خلال التزامها بالضوابط الشرعية في عملها وأهمها عدم المساس بدورها كأم وزوجة و تجنب الاختلاط مع غير المحارم. و رغم أنه لا يمكن تقديم رأي قاطع حول ما إذا كان عمل المرأة إيجابيا أم سلبيا إلا أنه يبدو أن الأدوار الفريدة التي تلعبها المرأة في البيئة الأسرية مهمة للغاية بحيث لا يمكن مقارنتها بأي دور آخر ومؤسف جدا أن يتعرض هذا الالتزام المؤثر للضرر أو التقويض.

## قائمة المصادر والمراجع

**إن خير مانبتديء به القرآن الكريم**

**أولاً - الكتب الفارسية:**


١. ابن بابويه، محمد بن على (شيخ صدوق)، من لا يحضره الفقيه، ج٣، ج٤، چاپ دوم، محقق، مصحح، غفاري، علي‌اكبر، قم، دفتر انتشارات إسلامي، ١٤١٣ق.
٢. جوادي املي، عبدالله، زن در آينه جلال و جمال، محقق:محمد لطيفي،چاپ نوزدهم،قم، نشر اسرا،١٣٨٨.
٣. ،زن در آينه جلال و جمال، چاپ اول، قم، مركز نشر اسراء، ١٣٧٥
٤. ،تسنيم، محقق: روح الله رزقي، ج٣١، چاپ اول، قم: اسراء، ١٣٩٢، ص٦٥٤.
٥. ،تفسير موضوعي قرآن كريم (مبادي اخلاق در قرآن)، محق: حسين شفيعي، ج ١٠، چاپ ششم، قم: اسراء، ١٣٨٧.
٦. ،سروش هدايت، ج٤، قم: اسراء، چاپ اول، ١٣٨٧.
٧. ،عبدالله، ادب فناي مقربان، ج٣، چاپ اول، قم، اسراء، ١٣٨٤.
٨. ،عبدالله، آفاق انديشه، چاپ اول، قم، اسراء، ١٣٩٤.
٩. ،عبدالله، تفسير موضوعي قرآن كريم،ج١٢،(فطرت در قرآن)، محقق: محمدرضا مصطفي پور، چاپ سوم، قم، اسراء، بي تا.
١٠. ، تفسير موضوعي قرآن كريم، جامعه در قرآن، ج١٧، چاپ اول، قم، اسراء، ١٣٨٧.
١١. ،خليلي، مصطفي، جامعه در قرآن، چاپ سوم، نشر اسراء، ١٣٩٠.
١٢. ، دانش و روش بندگي، محقق: محمد محرابي، چاپ دوم، قم، اسراء، ١٣٧٨.
١٣. ، سروش هدايت،ج٤، محقق: صادقي، سيد محمود، چاپ اول، قم، اسراء، ١٣٨٨. .
١٤. ، توصيه ها، پرسش ها و پاسخ ها در محضر حضرت آيةالله جوادي آملي، نهاد نمايندگي ولي فقيه در دانشگاه،
١٥. .....،تفسير موضوعي قرآن كريم،ج١٢،(فطرت در قرآن)، محقق: محمدر ضا مصطفي پور، قم: اسراء، چاپ سوم،١٣٨٤.
١٦. الحر العاملي، محمد بن الحسن، صحت، علي، ترجمه وسائل الشيعه، تهران، ناس، ١٣٦٤ش.
١٧. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ٣٠جلدي، چاپ اول، قم، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ق.
١٨. الرازي، ابوالفتوح الحسين بن علي، روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، به كوشش و تصحيح محمدجعفر ياحقي و محمدمهدي ناصح، مشهد، بنياد پژوهشهاي إسلامي آستان قدس رضوي. ١٣٧٦ش

١٩. فرمهيني فراهاني، محسن، فرهنگ توصيفي علوم تربيتي، تهران، انتشارات اسرار دانش، ١٣٧٨ش.
٢٠. الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق، اصول كافي، تهران، دار الكتب الإسلاميه، ١٤٠٧ق.
٢١. ،محمد بن يعقوب، رسولي، هاشم، رسولي، هاشم، مصطفوي، جواد، مصطفوي، جواد، و كتابچي، محمود، أصول الكافي (ترجمهٔ مصطفوي)، ٤جلدي، تهران - ايران: كتابفروشي علميه إسلامي، بي تا.
٢٢. كرمي ناميوندي، شمسي، كار خانگي زنان از ديدگاه إسلام، چاپ اول، مشهد، طلوع باران، ١٣٩٤.
٢٣. مكارم شيرازي، ناصر و جمعي از فضلا، برگزيده تفسير نمونه، ج٣، تنظيم احمد علي بابايي، چاپ چهارم، دارالكتب الإسلاميه، ١٣٨٧.
٢٤. الميرزا نوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، ج٢، ج١٥، چاپ اول، قم، ١٤٠٨ق.

**ثانياً - الكتب العربية:**

٢٥. التميمي، عبدالواحد بن محمد،تصنيف غرالحكم و دررالكلم، محقق: مصطفي، درايتي، قم: دفتر تبليغات ١٣٦٦.
٢٦. الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، مصحح: احمد حبيب عاملي، چاپ اول، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بي تا.ج٨، ص٣٣٧.
٢٧. الطباطبايي، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، ٢٠جلدي، چاپ هفتم، دارالنشر الإسلامي، ١١٤١٧ق.
٢٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعه لدرر الاخبار الائمه،ج١، ج٢١، ج٨٩، ج٩٢، ج٩٧،بيروت داراحياء التراث العربي ١٤٠٣ق. (١٣٦٠).
٢٩. مغنية، محمد جواد، التفسيرالمبين، چاپ اول، دارالكتاب الإسلاميه، ١٣٨٥.
٣٠. جوادي آملي، عبدالله، سلسله دروس تفسير، (www. portal. esra. ir) وبگاه بنياد بين‌المللي علوم وحياني اسراء.برگرفته از پيام آيت‌الله جوادى آملى به همايش »صدفى براى مرواريد: حجاب و عفاف»،اردیبهشت ١٣٨٤، نقل از: روزنامه كيهان، ١٨/٤/٨٨.